



## كيف يتم دعم المتاحف ماليًا في الولايات المتحدة؟

فورد بيل



رواد متحف متروبوليتان للفنون في نيويورك ينتظرون في طابور للدخول إلى المتحف (صورة للأسوشيتدبرس)

بدأنا الخروج منها في ربيع عام 2012. تعرضت المتاحف وجميع المؤسسات الأميركية التي لا تبغي الربح إلى ضربة قاسية بسبب الركود الاقتصادي الكبير عام 2008. أجبر الوضع الاقتصادي السيئ المتاحف على إظهار جانب ريادة الأعمال لديها. تقطع من هنا. وتعيد التعديل من هناك. وتجد إيرادات جديدة بغية تأمين استدامة ونمو مؤسساتها.

لقد جمعنا في الجمعية الأميركية للمتاحف على مدى سنوات بيانات حول مصادر تمويل المتاحف الأميركية. ويخطوط عريضة. تتمثل الفئات الأربع الرئيسية لتمويل المتاحف بالإنح الحكومية.

ومثل معظم المؤسسات الثقافية والفنية- الفرق الموسيقية، والفرق المسرحية، وحفلات الباليه، وإلى آخره- فإن معظم المتاحف في الولايات المتحدة هي مؤسسات لا تبغي الربح. بموجب القانون الأميركي الذي يعفي المتاحف من العبء الضريبي الكبير، تصوروا لو اضطر متحف متروبوليتان للفنون في مدينة نيويورك لدفع ضرائب أملاك على مبناه الرائع في الجادة الخامسة. سوف يذهل العقل لهذا المبلغ.

ولكن وضع عدم ابتغاء الربح يعني أيضًا أن على المتاحف أن تجمّع الإيرادات المستدامة من مجموعة من المصادر، وفي نفس الوقت. وأن تبقى خاضعة لنزوات السوق مثل المؤسسات الربحية. تشهد على ذلك الأزمة الاقتصادية التي يبدو أننا

”معظم المتاحف في الولايات المتحدة هي مؤسسات لا تبغي الربح.“

إذا صدف وتوجهت إلى مدير متحف أميركي نموذجي وسألته: ”كيف يتم تمويل المتاحف الأميركية؟ فسوف تحصل على جواب بسيط وصریح: ”بصورة غير ثابتة.“

بعكس النموذج السائد في معظم دول العالم، حيث يتم دعم المتاحف إلى حد كبير من قبل الحكومة الوطنية، تخاف المتاحف الأميركية على استثمارية أعمالها من خلال اللجوء إلى فسيفساء من مصادر التمويل، التي تشمل المصادر الحكومية والمصادر الخاصة، وبصورة متزايدة الدخل المكتسب.



مصمم ماتيل يشرح للأطفال معرض السيارات الذي ترعاه بعض الشركات في متحف بيترسون للسيارات في لوس أنجلوس (صورة للأسوشيتدبرس)

في معظم الأحيان على التعليم. (تستثمر المتاحف الأمريكية ما يزيد عن بليون دولار سنويًا في برامج التعليم).

والجزء الثالث من إيرادات التشغيل يُشار إليها عادة بالدخل المكتسب. ويحدد ذلك بالإيرادات الناتجة مباشرة عن معارض أو برامج أو مبيعات أو إيجارات المتاحف. وتشمل هذه الفئة رسوم الدخول على الرغم من أن مثل هذه الرسوم تشكل نسبة صغيرة جدًا من إيرادات المتحف. وتبلغ بصورة عامة حوالي 5 بالمائة. يجد العديد من الناس هذا الأمر مدهشًا. ولكن يمكن فهمه على اعتبار أن السعر المتوسط لبطاقة الدخول إلى متحف أميركي هي فقط 7 دولارات. وإن الدخول مجاني إلى 37 بالمائة من المتاحف الأمريكية.

يشمل أيضًا هذا الجزء من إيرادات المتحف الدخل من متاجر بيع الهدايا. والمكتبات. والمطاعم. وهناك اتجاه بين المتاحف الأمريكية يتمثل في رفع مستوى ما يقدمونه في هذه المجالات. وذلك بهدف زيادة الإيرادات. أضاف عدد من المؤسسات الأمريكية الكبيرة مطاعم من الدرجة الأولى يدير بعضها طهاة مشهورون. ويتمثل النهج

والتبرعات الخاصة. والإيرادات المكتسبة. ودخل الاستثمارات. اسمحوا لي أن أشرح كل فئة باختصار.

يأتي الدعم الحكومي من وكالات على جميع المستويات - الفدرالية والتابعة للولايات والمحلية. وكما ترون في الرسم البياني المرفق. يستمد المتحف الأميركي النموذجي نسبة تزيد قليلاً عن 24 بالمائة من إيرادات تشغيله من مثل هذه المصادر. وعلى مر السنين. جاء الجزء الأكبر من هذا الدعم من حكومات الولايات والحكومات المحلية. وجاءت نسبة مئوية صغيرة من المستوى الفدرالي. يميل هذا المصدر للإيرادات إلى الانخفاض. ففي عام 1989. تلقى أي متحف أميركي متوسط نسبة 38 بالمائة من تمويله من مصادر حكومية.

تأتي أكبر حصة من إيرادات تشغيل المتحف (38 بالمائة) من مانحين من القطاع الخاص. ويحدد هذا القطاع الخاص بالأفراد. والجمعيات الخيرية. والمؤسسات الخيرية. كما من شركات راعية. غالبًا ما يتم ربط هذه الأموال بمعرض معين أو بمبادرة معينة. وتكون مركزة



فناء معرض واشنطن الوطني للصور يتم تأجيره لإقامة المناسبات والفعاليات (صورة لآدم فاغن)

الصناديق إلى حد كبير بالحصول على أعمال جديدة للمجموعة الفنية. والمعيار القياسي لمتاحفنا هو أن نسبة خمسة بالمئة من الهبات متوفرة للإنفاق في كل سنة، بينما تستثمر نسبة 95 بالمئة المتبقية في مجموعة من الأسهم، والسندات والأوراق المالية الأخرى التي يتم اختيارها (كما يأمل المدراء) لتأمين النمو المستمر لصندوق الهبات. وكما يمكنك أن تتخيل، كان دخل الاستثمار صعب التحقيق بالنسبة للكثير من المتاحف خلال الفترة الممتدة بين أواخر عام 2007 وحتى أوائل عام 2010. تستمد المتاحف الأميركية بالمتوسط حوالي 12 بالمئة من إيراداتها من الاستثمارات.

بعد استعراض موارد الإيرادات الموجزة أعلاه، يستطيع المرء أن يرى مدى تأثير الركود الكبير على المتاحف الأميركية. فقد كان من نواح كثيرة عاصفة كاملة من الكوارث الاقتصادية: سوق أسهم متغير أدى إلى انخفاض ثروة الشركات والمؤسسات والخيرية، ما جعلها أقل قدرة

الاستراتيجي خلف هذه الاستثمارات بجعل مطعم المتحف مقصدًا بحد ذاته. ما يساعد في إيجاد روابط إضافية بين المجتمع الأهلي والمتحف.

وتشكل رسوم الإيجار مجال نمو آخر في مورد هذه الإيرادات. ففي أحيان كثيرة تتباهى المتاحف الأميركية بأنها تملك أجمل المباني في المدينة، من الداخل والخارج. تمكنت المتاحف من استغلال هذه الميزة المهمة، فبدأت تؤجر الأماكن لعقد اجتماعات الشركات، وإقامة الاحتفالات، وحتى حفلات الزفاف. يجذب أي متحف أميركي متوسط نسبة 27 بالمئة من إيراداته من الدخل المكتسب.

والفئة الرابعة للإيرادات هي دخل الاستثمار. تملك أكبر المتاحف الأميركية صناديق هبات، وبالنسبة للمتاحف الفنية، تلتزم هذه

# كيف يتم دعم المتاحف ماليًا في الولايات المتحدة؟

Average Mix of Funding Sources for U.S. Museums (2009)



source: American Association of Museums

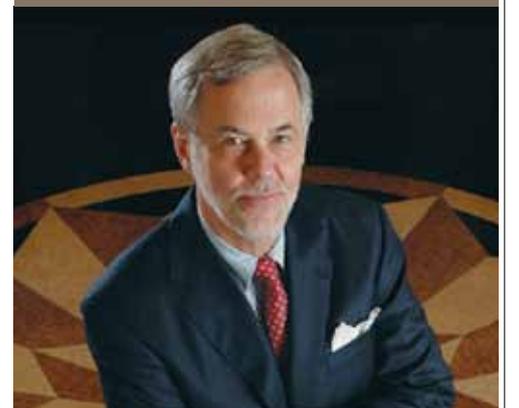
2007، وهو طبيب بيطري معتمد في علم الأورام ويُعيد الفضل إلى المتاحف لمحبه للطبيعة والعلوم.

المتاحف والمؤسسات التي لا تبغي الربح على رأس القائمة.

تبين من دراسة استطلاعية أجرتها الجمعية الأميركية للمتاحف في عام 2010 حول المتاحف والاقتصاد أن نسبة الثلثين بالكامل من المؤسسات الأميركية أبلغت عن معاناة ضغوط مالية تتراوح بين المعتدلة والشديدة. وأظهرت دراسة استطلاعية مشابهة نشرت في آذار/مارس 2012، ان العدد انخفض قليلاً، إلى فوق النصف تقريباً. لا يشكل هذا حسناً دراماتيكيًا بل يشير إلى أننا نسير في الاتجاه الصحيح. وعلى الرغم من استمرار تحسين الاقتصاد سوف يستمر قادة المتاحف الأميركية في الإبداع وزيادة الأعمال من أجل تأمين الاستقرار المالي لمؤسساتهم.

على المساهمة إلى المتاحف. حصول هبوط مماثل في صناديق هبات المتاحف. الانحدار الاقتصادي الاجتماعي، الذي نتج عنه انخفاض عضوية المتاحف، وربما ما هو أكثر أهمية من ذلك، هبوط العائدات الضريبية التي أجبرت الولايات والحكومات المحلية على إجراء تخفيضات صارمة في الميزانيات وكانت

فورد دبليو بيل يشغل منصب رئيس الرابطة الأميركية للمتاحف منذ العام 2007، وهو طبيب بيطري مجاز وهو يعزو الفضل في حبّه الدائم وعشقه للطبيعة والعلم إلى العمل في المتاحف (صورة بتصريح من الرابطة الأميركية للمتاحف)



شغل فورد دبليو بيل منصب رئيس مجلس إدارة جمعية المتاحف الأميركية منذ عام



Ask us using your phone.

